

المجلد: (الرابع عشر).

العدد: (الحادي والعشرون) أكتوبر ٢٠٢٥م



International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم
الإنسانية والاجتماعية (IJHS)

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية
والتعليم المستمر

The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية
2449 لسنة 2020

بحث بعنوان:

تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني.

إعداد:

أ.د. على أحمد جاد بدر.

أستاذ العلوم السياسية وعميد كلية الدراسات الأفروأوروبية العليا.

(مصر).

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

المستخلص.

يهدف هذا البحث إلى: دراسة التأثير المتنامي لتقنيات الذكاء الاصطناعي على عملية اتخاذ القرار السياسي الوطني، من خلال تحليل الأبعاد التقنية والسياسية والأمنية والأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات الحكم وصنع السياسات العامة.

يناقش البحث كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تحسين كفاءة التحليل السياسي، والتنبؤ بالتوجهات العامة، وتوجيه السياسات العامة بناءً على معطيات دقيقة ومعالجة فورية للبيانات.

كما يستعرض البحث التحديات المرتبطة بالتوظيف غير الرشيد لهذه التقنيات، مثل مخاطر التلاعب بالمعلوماتي، والتدخل الأجنبي، وفقدان الخصوصية، وهيمنة الشركات التكنولوجية الكبرى على مخرجات القرار السياسي يعتمد البحث منهجية تحليلية مقارنة تستند إلى دراسات حالة من دول متقدمة ونامية، من أجل بناء تصور نقدي حول كيفية دمج الذكاء الاصطناعي في صنع القرار السياسي الوطني دون المساس بالسيادة أو الحقوق الأساسية. الكلمات المفتاحية: (الذكاء الاصطناعي، القرار السياسي، الحوكمة الرقمية،

الأمن السيبراني، الخصوصية، السيادة الوطنية، تحليل البيانات).

Abstract.

This research aims to explore the growing influence of artificial intelligence (AI) technologies on national political decision-making by analyzing the technical, political, security, and ethical dimensions related to AI applications in governance and public policy.

The study examines how AI can enhance the efficiency of political analysis, predict public trends, and guide policymaking based on accurate data and real-time processing.

It also addresses the challenges associated with unregulated AI use, including risks of information manipulation, foreign interference, loss of privacy, and the dominance of tech giants over political decision outputs.

The research adopts a comparative analytical methodology using case studies from both developed and developing countries to provide a critical perspective on integrating AI into national political decision-making without compromising sovereignty or fundamental rights.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

Keywords: Artificial Intelligence, Political Decision-Making, Digital Governance, Cybersecurity, Privacy, National Sovereignty, Data Analysis.

تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني.

مقدمة

شهد العالم خلال العقدین الأخيرین طفرةً غير مسبوقة في تقنيات الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)، مما أدى إلى تحولات جذرية في مختلف المجالات، بدءًا من الاقتصاد والصناعة، وصولًا إلى الأمن والسياسة العامة، ومع تزايد تعقيد التحديات التي تواجه الدول، أصبحت أدوات الذكاء الاصطناعي عاملاً مؤثرًا في صياغة السياسات الوطنية، حيث توفر هذه التقنيات قدرات تحليلية فائقة السرعة، ودقة عالية في التنبؤات، فضلًا عن إمكانية معالجة كميات هائلة من البيانات بشكل لحظي.

وإن القرارات السياسية الوطنية التي تمثل انعكاسًا لمصالح الدولة وأهدافها الإستراتيجية، لم تعد بمعزل عن تأثير هذه التقنيات المتقدمة. فقد أصبح الذكاء الاصطناعي عنصرًا حاسمًا في عمليات اتخاذ القرار، سواء من خلال تحليل البيانات الكبرى (Big Data)، أو عبر تطوير أنظمة دعم

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

القرار القائمة على الخوارزميات، أو حتى من خلال الاستخدامات العسكرية والأمنية التي تؤثر بشكل مباشر على سيادة الدولة واستقرارها.

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على عدة تساؤلات، من بينها: كيف يُعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل معايير اتخاذ القرار السياسي الوطني؟ وما هي التحديات التي تواجه صانعي القرار في ظل الاعتماد المتزايد على هذه التقنيات؟ كما تحاول الدراسة تقديم توصيات عملية لكيفية مواءمة الذكاء الاصطناعي مع متطلبات السيادة الوطنية والاستقلالية في صنع القرار. إشكالية الدراسة.

يُعد الذكاء الاصطناعي من أبرز التحولات التكنولوجية التي شهدها العالم في القرن الحادي والعشرين، إذ بات له دور متعاظم في صياغة وصناعة القرار السياسي الوطني هذا الدور وإن كان يحمل في طياته العديد من الفوائد مثل تعزيز القدرة على التحليل والتنبؤ، إلا أنه في المقابل يثير تساؤلات جوهرية تتعلق بمدى تأثير هذه التقنيات على استقلالية القرار الوطني، وحدود السيطرة البشرية على مخرجات الأنظمة الذكية، ومدى توافقها مع مبادئ الشفافية والمساءلة في الحكم الرشيد.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

وعليه تتمثل إشكالية الدراسة في: إلى أي مدى يؤثر الذكاء الاصطناعي على استقلالية القرار السياسي الوطني، وما هي الأطر والسياسات التي يمكن اعتمادها لضمان توافق استخدام هذه التقنيات مع متطلبات السيادة الوطنية والأمن القومي؟ تتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة البحثية أبرزها:

١. ما هي أهم المجالات التي يوظف فيها الذكاء الاصطناعي في عملية اتخاذ القرار السياسي الوطني؟
٢. كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على سرعة وكفاءة اتخاذ القرارات السياسية؟
٣. ما هي التحديات والمخاطر التي قد تواجه صانعي القرار نتيجة الاعتماد المفرط على تقنيات الذكاء الاصطناعي؟
٤. كيف يمكن تحقيق التوازن بين الاستفادة من قدرات الذكاء الاصطناعي والحفاظ على استقلالية القرار السياسي الوطني؟
٥. ما هي الأطر القانونية والأخلاقية التي يجب تطويرها لضمان الاستخدام الآمن والمسؤول للذكاء الاصطناعي في المجالات السيادية؟

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي على القرار السياسي الوطني).

أهداف الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والمعرفية التي تسهم في تطوير الفهم الأكاديمي لتأثير الذكاء الاصطناعي على القرار السياسي الوطني، وتتمثل في:-

١. تحليل دور الذكاء الاصطناعي في عملية اتخاذ القرار السياسي الوطني، وتحديد المجالات التي يشكل فيها أداة استراتيجية مؤثرة.
٢. تحديد الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في القرارات السياسية، مع التركيز على عدة قضايا مثل الكفاءة والسرعة والدقة من جهة، والمخاطر الأمنية والخصوصية من جهة أخرى.
٣. تقييم مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على استقلالية القرار السياسي الوطني، ومدى ارتباط ذلك بالسيادة الوطنية والأمن القومي.
٤. اقتراح إطار نظري وتطبيقي يساعد صانعي القرار في استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل متوازن يحفظ الاستقلالية الوطنية ويعزز الحكم الرشيد.
٥. تقديم توصيات عملية لصياغة سياسات وتشريعات تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال السياسي بما يحقق المصلحة الوطنية ويحد من المخاطر المحتملة.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

أهمية الدراسة.

تنبع أهمية هذه الدراسة من تزايد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في المجالات السيادية للدول، خاصة في ظل التحولات العالمية السريعة والمتغيرات الجيوسياسية المتسارعة، وتبرز أهمية البحث في عدة جوانب رئيسية منها:-

(1) الأهمية النظرية: تقدم هذه الدراسة إضافة نوعية إلى الأدبيات الأكاديمية في مجال العلوم السياسية والدراسات المستقبلية، من خلال استكشاف العلاقة بين التطور التكنولوجي وصنع القرار السياسي الوطني، وتوضيح كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعيد تشكيل آليات اتخاذ القرار في المؤسسات السيادية.

(2) الأهمية العملية: تساعد هذه الدراسة صانعي القرار في تطوير فهم أعمق للتحديات والفرص المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في عملية اتخاذ القرار السياسي، كما تقدم توصيات عملية تساهم في صياغة سياسات وتشريعات تضمن الاستخدام الآمن والمسؤول لهذه التقنيات.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

3) الأهمية المجتمعية: تساهم هذه الدراسة في تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الذكاء الاصطناعي في المجالات السياسية، وتلفت الانتباه إلى ضرورة الرقابة والشفافية في استخدام هذه التقنيات بما يحافظ على حقوق الأفراد ويعزز مبدأ المشاركة المجتمعية في صناعة القرار.

4) الأهمية المستقبلية: تمثل هذه الدراسة قاعدة علمية يمكن البناء عليها في أبحاث مستقبلية تستكشف أبعادًا جديدة للعلاقة بين الذكاء الاصطناعي والسياسات الوطنية، خاصة في ظل التطورات المستمرة لهذه التكنولوجيا وتأثيراتها المتنامية على الأمن القومي والسيادة الوطنية.

منهجية الدراسة.

تتبنى هذه الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا يعتمد على تحليل الأدبيات والدراسات السابقة، إلى جانب استقراء أمثلة وتطبيقات عملية من الواقع السياسي للدول التي دمجت تقنيات الذكاء الاصطناعي في عمليات صنع القرار الوطني. ويهدف هذا المنهج إلى فهم الأبعاد المختلفة للعلاقة بين الذكاء الاصطناعي والقرار السياسي الوطني، وتقديم رؤية تحليلية متكاملة تربط بين الإطار النظري والتطبيقات العملية.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

البيانات والمصادر:

وتعتمد على:-

١. سيتم جمع البيانات من المصادر الأكاديمية الموثوقة مثل الكتب، والمقالات العلمية المحكمة، والتقارير الصادرة عن المنظمات الدولية، بالإضافة إلى وثائق السياسات الحكومية والدراسات المتخصصة في الذكاء الاصطناعي والسياسة العامة.

٢. تحليل المفاهيم المرتبطة بالذكاء الاصطناعي والقرار السياسي الوطني، مثل: اتخاذ القرار السياسي، السيادة الوطنية، الحوكمة الرقمية، الأمن السيبراني، بهدف بناء إطار نظري متكامل للدراسة.

٣. دراسة حالات واقعية لتوضيح كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على القرار السياسي، مثل حالات استخدام الذكاء الاصطناعي في الانتخابات، أو إدارة الأزمات، أو صياغة السياسات الأمنية.

٤. تقييم الأبعاد الإيجابية والسلبية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في القرارات السياسية الوطنية، مع التركيز على التحديات والمخاطر المحتملة، مثل فقدان السيطرة البشرية، أو التأثيرات على الشفافية والمساءلة.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

٥. تقديم توصيات عملية لتطوير سياسات وتشريعات وطنية تضمن الاستخدام الآمن والمتوازن للذكاء الاصطناعي بما يخدم المصلحة الوطنية ويحافظ على السيادة والاستقلالية.

الدراسات السابقة.

شهدت السنوات الأخيرة تزايدًا ملحوظًا في الأبحاث التي تتناول تأثير الذكاء الاصطناعي على عمليات صنع القرار السياسي، مما يعكس اهتمامًا عالميًا متزايدًا بفهم الأبعاد المختلفة لهذه التكنولوجيا في السياقات السيادية، وفيما يلي عرض لأبرز هذه الدراسات:-

١. الذكاء الاصطناعي وصنع القرار الحكومي.

في دراسة شاملة نُشرت في مجلة Informatics عام ٢٠٢٤م ، قام الباحثون Caiza وآخرون بمراجعة منهجية لـ ٥٠ دراسة حول دمج الذكاء الاصطناعي في صنع القرار الحكومي وأشارت النتائج إلى أن الذكاء الاصطناعي يساهم في تحسين الكفاءة والشفافية وجودة الخدمات العامة، مع التأكيد على ضرورة مواجهة التحديات المتعلقة بالتحيزات الخوارزمية وضمان الاستخدام الأخلاقي لهذه التقنيات مدى للنشر.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

٢. الذكاء الاصطناعي والأمن القومي.

أوضح تقرير صادر عن مؤسسة كارنيغي عام ٢٠٢٤م أن استخدام الذكاء الاصطناعي في الأزمات الأمنية الوطنية يمكن أن يؤثر على سرعة الإدراك واتخاذ القرار لدى صانعي السياسات، مما قد يؤدي إلى تعزيز التفكير الجماعي ويؤثر على جودة القرارات المتخذة. كارنيغي للسلام الدولي.

٣. الذكاء الاصطناعي والسياسات الاجتماعية.

تناولت دراسة نُشرت على منصة ResearchGate عام ٢٠٢٥م دور الذكاء الاصطناعي في تحسين الشفافية وبناء الثقة في الحكومات، من خلال تقديم حلول مبتكرة للتحديات الاجتماعية مثل الفقر والبطالة والتعليم والرعاية الصحية ([ResearchGate](#)).

٤. الذكاء الاصطناعي والديمقراطية.

أشارت مقالة نُشرت في مجلة Journal of Democracy إلى أن الذكاء الاصطناعي يهدد ثلاثة أعمدة مركزية للحكم الديمقراطي: التمثيل، والمساءلة، والثقة، مما يستدعي ضرورة وضع أطر تنظيمية تحافظ على هذه المبادئ ([Journal of Democracy](#)).

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

٥. التحيزات في نماذج الذكاء الاصطناعي.

أظهرت دراسة تجريبية نُشرت على منصة arXiv أن التفاعل مع نماذج الذكاء الاصطناعي المتحيزة سياسيًا يمكن أن يؤثر بشكل كبير على آراء الأفراد وقراراتهم السياسية، مما يبرز أهمية التوعية بمخاطر التحيزات الخوارزمية (arXiv).

٦. الذكاء الاصطناعي في الحملات السياسية.

تناولت مقالة نُشرت على موقع RTS Labs تأثير الذكاء الاصطناعي على الحملات السياسية، مشيرة إلى أن هذه التقنيات يمكن أن تعزز من كفاءة الحملات من خلال تحليل بيانات الناخبين وتخصيص الرسائل الانتخابية، مع التحذير من المخاطر المرتبطة بالخصوصية والتلاعب (RTS Labs).

وتشير الدراسات السابقة إلى أن الذكاء الاصطناعي يحمل إمكانيات كبيرة لتحسين عمليات صنع القرار السياسي من خلال تعزيز الكفاءة والشفافية ، ومع ذلك تبرز التحديات الكبيرة التي تتعلق بالتحيزات الخوارزمية، والتأثير على المبادئ الديمقراطية، والحاجة إلى أطر تنظيمية وأخلاقية تحكم استخدام هذه التقنيات.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

ورغم تزايد الأبحاث والدراسات حول الذكاء الاصطناعي وتأثيراته المتعددة إلا أن غالبية هذه الدراسات ركزت بشكل أساسي على الجوانب التقنية والتطبيقية للذكاء الاصطناعي، مثل استخداماته في المجالات الاقتصادية، والصناعية، والتعليمية، مع تركيز أقل على تأثيره في عملية صنع القرار السياسي الوطني، خاصة في سياق الدول النامية والدول ذات الهياكل السياسية المتغيرة .

كما أن معظم الدراسات ركزت على تحليل الفوائد العامة للذكاء الاصطناعي، دون التطرق بشكل كافٍ إلى الإشكاليات المتعلقة باستقلالية القرار السياسي الوطني، وتوازن القوى بين الإنسان والآلة، والتحديات الأخلاقية والأمنية التي قد تترتب على الاعتماد المفرط على تقنيات الذكاء الاصطناعي في صياغة القرارات المصيرية.

لذلك، تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم تحليل أكاديمي شامل ومتكامل حول:-

(1) كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على استقلالية القرار السياسي الوطني؟

(2) ما هي التحديات الأخلاقية والأمنية والسيادية المرتبطة بهذا التأثير؟

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

(3) ما الأطر الممكنة لتحقيق الاستخدام المتوازن والمسؤول للذكاء الاصطناعي في المجال السياسي الوطني، خاصة في سياق الدول التي تواجه تحديات في بناء مؤسسات حكم رشيد ومستقل؟

كما تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية علمية تسهم في إثراء الجدل الأكاديمي حول علاقة الذكاء الاصطناعي بالسيادة الوطنية، وربط النقاشات النظرية بالتطبيقات العملية من خلال تحليل نماذج وحالات واقعية.

المطلب الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للذكاء الاصطناعي وصنع القرار السياسي وتطبيقاته.

أولاً: الإطار النظري والمفاهيمي للذكاء الاصطناعي وصنع القرار السياسي.

١- تعريف الذكاء الاصطناعي ومجالاته الرئيسية.

يُعرف الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) بأنه فرع من علوم الحاسوب يهدف إلى تصميم أنظمة وبرمجيات قادرة على محاكاة القدرات الذهنية البشرية مثل الفهم، التعلم، التنبؤ، واتخاذ القرار. وقد تطورت تطبيقاته لتشمل مجالات متعددة أبرزها: الرعاية الصحية، التعليم، الصناعات الدفاعية، وإدارة الأزمات، يشمل الذكاء الاصطناعي مجالات متعددة، منها:-

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

أ) التعلم الآلي (Machine Learning).

ب) التعلم العميق (Deep Learning).

ت) معالجة اللغات الطبيعية (NLP).

ث) الرؤية الحاسوبية (Computer Vision).

ج) أنظمة دعم القرار (Decision Support Systems).

٢- مفهوم القرار السياسي الوطني ومكوناته.

القرار السياسي الوطني هو عملية معقدة تهدف إلى تحديد السياسات العامة للدولة وتوجيه الموارد لتحقيق أهدافها الاستراتيجية. ويشمل القرار السياسي عدة عناصر أساسية:-

أ) المصلحة الوطنية: الغاية المركزية التي يسعى القرار إلى تحقيقها.

ب) صانعو القرار: الأفراد أو المؤسسات المخولة باتخاذ القرار (الرئيس، البرلمان، الوزارات، الأجهزة التنفيذية).

ت) الإطار المؤسسي: الهياكل والقوانين واللوائح التي تحكم صناعة القرار.

ث) البيئة الداخلية والخارجية: السياقات المحلية والدولية التي تؤثر على القرار.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

ج) المعلومات والمعرفة: البيانات والتحليلات التي تُبنى عليها الخيارات السياسية .

٣- العلاقة بين التكنولوجيا والسياسة: نحو فهم أولي.

تشهد العلاقة بين التكنولوجيا والسياسة تطورًا متسارعًا، حيث أصبحت الابتكارات التكنولوجية، خاصة الذكاء الاصطناعي، تلعب دورًا متزايدًا في عمليات الحكم وصنع القرار، وتشمل هذه العلاقة:-

دور التكنولوجيا كأداة داعمة لصنع القرار من خلال توفير البيانات والتحليلات. تأثير التكنولوجيا على موازين القوى السياسية، سواء من خلال تقليل الفجوات بين الدول أو خلق أشكال جديدة من الهيمنة الرقمية. التحديات الأخلاقية التي تفرضها التكنولوجيا، مثل قضايا الخصوصية والشفافية والمساءلة .

٤- نماذج تحليل العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وصنع القرار السياسي

يمكن تحليل العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والقرار السياسي الوطني من خلال مجموعة من النماذج النظرية، منها:-

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

أ) نظرية الحوكمة التكنولوجية: التي ترى أن الذكاء الاصطناعي يعيد تشكيل أساليب الحكم من خلال أدوات رقمية تعزز الكفاءة والشفافية.

ب) نظرية الاعتماد التكنولوجي: التي تحذر من الاعتماد المفرط على التكنولوجيا، بما قد يؤدي إلى تقويض الاستقلالية الوطنية.

ت) نظرية الأمن القومي الرقمي: التي تركز على المخاطر السيبرانية وتأثير الذكاء الاصطناعي على سيادة الدولة.

ث) النموذج الأخلاقي: الذي يناقش البعد الأخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي، بما يشمل مبادئ العدالة وعدم التحيز وحماية الحقوق.

ثانياً: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجالات السياسية الوطنية.

1) الذكاء الاصطناعي في إدارة الانتخابات واستطلاعات الرأي.

يستخدم الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد في تحسين عمليات الانتخابات واستطلاعات الرأي من خلال:-

أ) تحليل بيانات الناخبين وتحديد الاتجاهات السياسية بدقة عالية.

ب) التنبؤ بنتائج الانتخابات عبر نماذج تعلم آلي قادرة على استيعاب متغيرات معقدة مثل السلوك الانتخابي والتغيرات الاجتماعية.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

ت) مكافحة التزوير والتلاعب من خلال تقنيات

التحقق البيومتری وأنظمة كشف الاحتيال.

تنظيم الحملات الانتخابية بتخصيص الرسائل والتفاعل الذكي مع الناخبين

عبر منصات التواصل الاجتماعي.

2) استخدام الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالأزمات وصياغة السياسات.

يساهم الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الضخمة لاكتشاف المؤشرات

المبكرة للأزمات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية. من التطبيقات المهمة:-

أ) التنبؤ بالأحداث السياسية المحتملة مثل الاحتجاجات أو النزاعات الداخلية.

ب) دعم عمليات صنع السياسات من خلال تقديم سيناريوهات متعددة وتأثيراتها

المحتملة بناءً على تحليل بيانات متعمقة.

ت) تعزيز المرونة الحكومية في التعامل مع المتغيرات الداخلية والخارجية

من خلال نظم إنذار مبكر.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

(3) الذكاء الاصطناعي في الأمن القومي والدفاع.

يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا متناميًا في مجالات الأمن القومي، حيث يُستخدم في:

- أ) جمع وتحليل المعلومات الاستخباراتية بدقة وسرعة عالية.
 - ب) التعرف على التهديدات السيبرانية وحماية البنية التحتية الحيوية للدولة.
 - ت) المساعدة في اتخاذ قرارات عسكرية استراتيجية عبر محاكاة السيناريوهات المختلفة.
 - ث) تطوير أنظمة دفاعية ذاتية التعلم لتعزيز القدرة الردعية.
- (4) حالات دراسية مختارة.
- أ) الولايات المتحدة الأمريكية: استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في مراقبة الانتخابات وتحليل بيانات الناخبين، بالإضافة إلى تطبيقات في الأمن السيبراني.
 - ب) الصين: تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة المدن الذكية وتحليل بيانات المواطنين.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

(ت) لصنع سياسات داخلية متقدمة.

(ث) الاتحاد الأوروبي: اعتماد أطر تنظيمية متقدمة لضبط استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال السياسي، مع التركيز على الشفافية وحماية الحقوق.

المطلب الثاني: تأثير الذكاء الاصطناعي على استقلالية القرار السياسي الوطني في الأطر التنظيمية والقانونية لاستخدامه.

أولاً: تأثير الذكاء الاصطناعي على استقلالية القرار السياسي.

(1) حدود السيطرة البشرية على مخرجات الذكاء الاصطناعي.

يُطرح تساؤل جوهري حول مدى قدرة صناع القرار على التحكم الكامل في نتائج أنظمة الذكاء الاصطناعي، خاصة مع تعقيد الخوارزميات واعتمادها على كميات ضخمة من البيانات. تشير الدراسات إلى أن الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى تقليل دور الحكم البشري، مما يطرح إشكاليات تتعلق بفقدان السيطرة على القرارات التي قد تتخذ بناءً على نتائج أو توصيات ذات أبعاد غير شفاف أو مفهومة بشكل كامل (Bryson, 2020، ص. ٤٥).

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

(2) التأثيرات على مبدأ السيادة الوطنية.

يعني استقلال القرار السياسي الوطني قدرة الدولة على اتخاذ قراراتها السيادية دون تدخل خارجي أو ضغط غير مشروع. مع انتشار استخدام الذكاء الاصطناعي، تبرز مخاوف من أن تكون بعض هذه الأنظمة معتمدة على تقنيات أو بيانات تُطور من قبل جهات خارجية، مما قد يؤثر على سيادة الدولة ويجعل القرار الوطني عرضة للتأثير أو التلاعب (Floridi, 2021, ص. ١١٢).

أ) المخاطر المرتبطة بالاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي.

(1) التبعية التكنولوجية: حيث يصبح صانع القرار محصوراً في الخيارات التي توفرها أنظمة الذكاء الاصطناعي، مما يقلل من حرية التفكير والإبداع السياسي.

(2) التحيز الخوارزمي: والذي قد يؤدي إلى قرارات غير عادلة أو منحازة، بناءً على البيانات المستخدمة لتدريب النظام (O'Neil, 2016, ص. ٧٨).

(3) الثغرات الأمنية: التي قد تُستغل لاختراق الأنظمة أو التلاعب بقرارات الدولة (Singer & Friedman, 2014, ص. ١٠٢).

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

(ب) التحديات الأخلاقية والقانونية.

(1) تثير استخدامات الذكاء الاصطناعي في المجال السياسي قضايا أخلاقية متعددة مثل:

(2) مدى شفافية عمل هذه الأنظمة.

(3) مسؤولية من تقع عليه الأخطاء الناتجة عن قرارات الذكاء الاصطناعي.

(4) ضرورة وجود أطر قانونية تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي في المجالات السيادية للحفاظ على الحقوق والحريات (Crawford، ٢٠٢١، ص. ٦٠).

ثانياً: الأطر التنظيمية والقانونية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المجالات السيادية

(1) المعايير الدولية والقوانين الوطنية ذات الصلة.

تتضمن الأطر التنظيمية لاستخدام الذكاء الاصطناعي مجموعة من القوانين والسياسات التي تهدف إلى ضبط استخدام هذه التقنية، خاصة في المجالات التي تؤثر على الأمن والسيادة الوطنية على المستوى الدولي، أصدرت منظمات مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي مبادرات ومعايير توجه الاستخدام الآمن والأخلاقي للذكاء الاصطناعي، مثل:

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

إعلان مبادئ منظمة اليونسكو حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي (UNESCO, ٢٠٢١).
إطار الاتحاد الأوروبي للذكاء الاصطناعي الذي يحدد مستويات المخاطر ويضع ضوابط على الاستخدامات عالية الخطورة (European Commission, ٢٠٢١).
على الصعيد الوطني، تتفاوت التشريعات بحسب مستوى التطور التكنولوجي والسياسي، ولكنها تشترك في محاور أساسية مثل: حماية الخصوصية، أمن البيانات، الشفافية، والمساءلة.

(2) ضرورة بناء سياسات وطنية متوازنة.

تتطلب الاستفادة المثلى من الذكاء الاصطناعي في المجالات السياسية بناء سياسات وطنية متوازنة، تراعي:-

أ) تحقيق توازن بين الابتكار والتنظيم: بحيث لا تعيق التشريعات التطور التكنولوجي، لكنها تضمن حماية الحقوق الوطنية.

ب) ضمان شفافية الأنظمة: لتفادي استخدام تقنيات غير مفهومة قد تؤثر على القرار السياسي دون رقابة.

ت) تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص: لدعم البحوث والتطوير مع ضمان الأمن الوطني.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

ث) تدريب وتأهيل صناع القرار: لفهم إمكانيات وتحديات الذكاء الاصطناعي.

3) مقترح لإطار تشريعي يحقق التوازن بين الاستفادة من الذكاء الاصطناعي والحفاظ على الاستقلالية الوطنية.

يقترح هذا المبحث مجموعة من المبادئ الأساسية التي ينبغي تضمينها في أي إطار تشريعي وطني:-

أ) مبدأ السيادة الرقمية: حماية البيانات الوطنية من السيطرة أو النفوذ الأجنبي .

ب) مساءلة واضحة: تحديد المسؤوليات القانونية في حال وقوع أخطاء أو استخدامات خاطئة للذكاء الاصطناعي.

ت) الشفافية: إلزام الجهات الحكومية باستخدام تقنيات ذكاء اصطناعي قابلة للتدقيق والمراجعة.

ث) الأمن السيبراني: اعتماد معايير صارمة لحماية البنى التحتية الحيوية.

ج) المشاركة المجتمعية: إشراك المواطنين في مناقشة سياسات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على حقوقهم.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

4) الإطار التنظيمي والقانوني للذكاء الاصطناعي في مصر والمملكة العربية السعودية.

أ) مصر.

✓ شهدت مصر مؤخرًا خطوات متسارعة لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي ضمن سياسات تكنولوجية واستراتيجية وطنية تهدف إلى تعزيز التحول الرقمي، أطلقت مصر استراتيجية مصر للذكاء الاصطناعي ٢٠٣٠م، والتي تهدف إلى دمج الذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات مع التركيز على الخصوصية والأمن القومي.

✓ أصدرت الحكومة المصرية قانون حماية البيانات الشخصية رقم ١٥١ لسنة ٢٠٢٠م، الذي يشمل ضوابط صارمة على جمع واستخدام البيانات، مما يؤثر مباشرة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

✓ على صعيد السيادة الرقمية، تتبنى مصر مبدأ الحفاظ على البيانات الوطنية وعدم السماح بتخزينها خارج الحدود دون رقابة صارمة، للحفاظ على استقلالية القرار الوطني.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

✓ تركز مصر على تطوير أطر قانونية خاصة بالأمن السيبراني، من خلال قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨م، لحماية البنية التحتية الرقمية من التهديدات التي قد تؤثر على القرار السياسي والسيادة الوطنية.

(ب) المملكة العربية السعودية.

✓ تتبنى السعودية رؤية مستقبلية طموحة للذكاء الاصطناعي ضمن إطار رؤية ٢٠٣٠، التي تعتبر التقنية ركيزة أساسية لتحويلها الاقتصادي والاجتماعي.

✓ أصدرت السعودية استراتيجية الذكاء الاصطناعي الوطنية التي تشمل توجيهات لتطوير الذكاء الاصطناعي مع الالتزام بالمعايير الأخلاقية والقانونية.

✓ أنشأت هيئة الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، التي تنظم جمع البيانات واستخدامها مع التركيز على حماية الأمن الوطني والخصوصية.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

✓ تتضمن القوانين السعودية الحديثة المتعلقة بالجرائم الإلكترونية، مثل نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، نصوصاً تهدف إلى حماية البيانات الوطنية وتأمين الأنظمة الرقمية من الاختراق والتدخل الأجنبي.

✓ تلتزم السعودية بمبادئ السيادة الرقمية من خلال فرض قواعد صارمة على نقل البيانات وتخزينها، مما يضمن عدم التأثير على استقلالية القرار السياسي الوطني.

ت) الإمارات العربية المتحدة.

✓ تعتبر الإمارات من الدول الرائدة في المنطقة في مجال تبني الذكاء الاصطناعي ضمن استراتيجياتها الوطنية، مع التركيز على تطوير بيئة تنظيمية متقدمة تدعم الابتكار وتحمي السيادة الوطنية.

✓ أطلقت الإمارات استراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي ٢٠٣١، والتي تركز على تعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في القطاع الحكومي، مع ضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية والقانونية.

✓ أنشأت الإمارات مكتب الذكاء الاصطناعي الوطني، والذي يشرف على تنظيم وتطوير التقنيات ذات الصلة، ويعمل على وضع أطر تنظيمية لحماية البيانات وضمان الأمن السيبراني.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

✓ صدرت في الإمارات قوانين حماية البيانات مثل قانون حماية البيانات الشخصية (PDPL) ٢٠٢١، والذي يفرض ضوابط صارمة على جمع واستخدام البيانات، ويهدف إلى حماية خصوصية الأفراد وتأمين المعلومات الوطنية الحساسة.

✓ تهدف الإمارات إلى بناء بيئة تشريعية تضمن السيادة الرقمية، من خلال قواعد تنظيمية تحكم تخزين ونقل البيانات، مع التركيز على تعزيز القدرات الوطنية في مجال الأمن السيبراني لمنع أي تأثير خارجي على السياسات الوطنية.

✓ تدعم الإمارات الشفافية والمساءلة في استخدام الذكاء الاصطناعي عبر تطوير أنظمة للمراجعة والتقييم الدوري لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في القطاع الحكومي.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

ثالثاً: التحديات المستقبلية وفرص تطوير الذكاء الاصطناعي في دعم القرار السياسي الوطني.

1) التحديات التقنية والسياسية المستقبلية.

رغم التقدم الكبير في تقنيات الذكاء الاصطناعي، نشير إلى تحديات التي تواجه الدولة في استغلالها بشكل فعال في صنع القرار السياسي، منها:-
أ) التطور السريع للتكنولوجيا: الذي يتطلب تحديثاً مستمراً للأطر التنظيمية والسياسات الوطنية.

ب) تعقيد الخوارزميات: مما يزيد من صعوبة تفسير نتائج الذكاء الاصطناعي واتخاذ قرارات شفافة.

ت) مخاطر التلاعب السياسي: سواء داخلياً أو خارجياً، من خلال التأثير على أنظمة الذكاء الاصطناعي أو البيانات المستخدمة.

ث) فجوة القدرات التقنية: بين الدول المتقدمة والنامية التي قد تؤدي إلى تزايد عدم المساواة في استغلال هذه التكنولوجيا.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

(2) فرص تطوير الذكاء الاصطناعي لتعزيز الحكم الرشيد.

أ) وتحسين دقة التنبؤات السياسية: عبر تطوير نماذج أكثر تعقيداً وشمولية تجمع بيانات متنوعة.

ب) وزيادة الشفافية: من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الفساد وتحليل السياسات بشكل موضوعي.

ت) وتعزيز المشاركة السياسية: عبر منصات ذكية تسمح بتحليل آراء المواطنين بشكل أفضل ودعم اتخاذ قرارات تعبر عن إرادة الشعوب.

ث) وتطوير أنظمة الإنذار المبكر: للتعامل مع الأزمات والأحداث الطارئة بسرعة وفعالية أكبر.

ولذلك يوصي الباحث:

(1) الاستثمار في التعليم والتدريب: لتأهيل كوادر سياسية وتقنية قادرة على التعامل مع الذكاء الاصطناعي.

(2) تعزيز التعاون الدولي: لتبادل الخبرات ووضع معايير مشتركة تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال السياسي.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

(3) تطوير أطر تنظيمية مرنة: تسمح بالابتكار مع حماية السيادة الوطنية والحقوق الأساسية.

(4) تشجيع البحث العلمي: لدراسة تأثيرات الذكاء الاصطناعي بشكل مستمر وتقديم حلول مبتكرة للمشكلات السياسية المعقدة.

خاتمة.

خلصت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي أصبح أداة حيوية تؤثر بشكل متزايد على طبيعة القرار السياسي الوطني، فقد ساهم في تحسين جودة وفعالية صنع القرار من خلال تحليل كميات هائلة من البيانات ، وتوفير تنبؤات دقيقة للأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ولكن في الوقت نفسه يطرح الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي تحديات كبيرة، منها احتمال فقدان الاستقلالية في اتخاذ القرارات، ومخاطر التحيز الخوارزمي، والتهديدات الأمنية السيبرانية التي قد تؤثر على سيادة الدول.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

وتؤكد الدراسة على ضرورة تبني أطر تنظيمية وقانونية تضمن الاستخدام المسؤول والمتوازن للذكاء الاصطناعي، مع تعزيز دور الإنسان في الرقابة والقرار السياسي، فضلاً عن دعم البحث والتطوير المستمر لفهم تأثيرات الذكاء الاصطناعي وتوجيهها لخدمة مصالح الوطن والمجتمع. نتائج الدراسة.

من خلال البحث كانت أهم نتائج الدراسة على النحو التالي:-

١. الذكاء الاصطناعي يساهم بفعالية في تحسين دقة وموضوعية صنع القرار السياسي الوطني. هناك مخاطر مرتبطة بالاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي، منها فقدان السيطرة البشرية والتهديدات الأمنية.
٢. استقلالية القرار السياسي قد تتأثر سلباً إذا لم تكن هناك أطر تنظيمية واضحة تحمي السيادة الوطنية.
٣. تطوير التشريعات الوطنية والدولية ضروري لضبط استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

٤. السياسي بما يحفظ الحقوق والحريات.

٥. الاستثمار في تأهيل الكوادر البشرية وتطوير البنية التحتية التقنية أساسي لتعظيم فوائد الذكاء الاصطناعي.

التوصيات.

من خلال الدراسة يوصي الباحث بالآتي:-

١. وضع أطر تشريعية وتنظيمية وطنية تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي في صنع القرار السياسي مع ضمان الشفافية والمساءلة.

٢. تعزيز التعاون الدولي لوضع معايير أخلاقية وقانونية موحدة للذكاء الاصطناعي.

٣. تطوير برامج تدريبية متخصصة لصناع القرار لتأهيلهم لفهم واستخدام الذكاء الاصطناعي بشكل فعال ومسؤول.

٤. دعم البحث العلمي في مجال الذكاء الاصطناعي وتأثيراته على السياسة، مع التركيز على جوانب الأمان والخصوصية.

٥. تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الذكاء الاصطناعي ومخاطره، وتشجيع المشاركة المجتمعية في صنع السياسات ذات الصلة.

أ.د. على أحمد جاد بدر، (تأثير الذكاء الاصطناعي علي القرار السياسي الوطني).

المراجع.

- (1) الإمارات. استراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي ٢٠٣١، مكتب الذكاء الاصطناعي الوطني.
- (2) الحكومة المصرية. (٢٠١٨). قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨.
- (3) الحكومة المصرية. (٢٠٢٠). قانون حماية البيانات الشخصية رقم ١٥١ لسنة ٢٠٢٠.
- (4) رؤية السعودية ٢٠٣٠. (٢٠١٦). استراتيجية الذكاء الاصطناعي الوطنية.
- (5) السعودية: رؤية ٢٠٣٠ واستراتيجية الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا).
- (6) مصر: استراتيجية الذكاء الاصطناعي ٢٠٣٠، وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.
- (7) الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا). (٢٠٢٣). الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي.
- (8) وزارة الاقتصاد الإماراتية. (٢٠٢١). قانون حماية البيانات الشخصية (PDPL).

- 9) Atlas of AI: Power, Politics, and the Planetary Costs of Artificial Intelligence. Yale University Press.
UNESCO. (2021). Recommendation on the Ethics of Artificial Intelligence.
- 10) Bryson, J. J. (2020). The Artificial Intelligence of the Ethics of Artificial Intelligence: An Introductory Overview. Ethics and Information Technology, 22(1), 35-50.
- 11) Crawford, K. (2021). Atlas of AI: Power, Politics, and the Planetary Costs of Artificial Intelligence. Yale University Press.
- 12) European Commission. (2021). Proposal for a Regulation on Artificial Intelligence.
- 13) Floridi, L. (2021). The Fourth Revolution: How the Infosphere is Reshaping Human Reality. Oxford University Press.
- 14) O'Neil, C. (2016). Weapons of Math Destruction: How Big Data Increases Inequality and Threatens Democracy. Crown Publishing Group.

- 15) Singer, P. W., & Friedman, A. (2014). Cybersecurity and Cyberwar: What Everyone Needs to Know. Oxford University Press.
- 16) UNESCO. (2021). Recommendation on the Ethics of Artificial Intelligence.





International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)



The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية
2449 لسنة 2020